جامعة **آكلي محند أولحاج** – بالبويرة –

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير

عنوان المداخلة

اثر السياحة على الاقتصاد الجزائري

ورقة تندرج ضمن المحور الثاني: الاستثمار في السياحة الداخلية من الملتقى الوطني العاشر بعنوان السياحة الداخلية في الجزائر واقعها وسبل تطويرها بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة، يومي 22-23 جانفي 2018

من إعداد

المشارك الأول

الاسم واللقب: بلال شيخي. **الوظيفة:** التدريس. **التخصص:** مالية ومحاسبة.

الرتبة: أستاذ محاضر أ. **المؤسسة:** كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

الهاتف: 050 208 770 213 +. **الفاكس:** 279 795 24 213 +. **العنوان الإلكتروني:** chikhibillal@yahoo.fr.

رئيس فرقة بحث: دور معايير التدقيق الدولية في تقييم المخاطر وتدعيم الدور الحوكمي لمهنة المراجعة، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

عضو مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

مسؤول التكوين في الدكتوراه: تخصص مالية ومحاسبة، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

المشارك الثاني

الاسم واللقب: سعيدة حمادي. **الوظيفة:** التدريس. **التخصص:** مالية كمية.

الرتبة: أستاذة مؤقتة وطالبة دكتوراه. **المؤسسة:** كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

الهاتف: 783 261 778 213 +. **الفاكس:** 279 795 24 213 +. **العنوان الإلكتروني:** hammadi.saiida85@gmail.com.

الملخص

شهدت السياحة نموا متواصلا على مدى العقود الأخيرة سواء من حيث المداخيل أو عدد السياح فهي تدر منافع كثيرة على البلدان المستضيفة للسياح من خلال الآثار الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية التي طالت كل بقعة في العالم.

وفي هذه الورقة البحثية أردنا تسليط الضوء على واقع السياحة في الجزائر وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم. إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا يزال في بداياته ، إذ لم يرقى هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه وبقيت إنجازاته جد محدودة إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة والبلدان المجاورة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع تعتبر ضعيفة مقارنة بكبر مساحة الجزائر والإمكانيات الطبيعية المتوفرة.

الكلمات المفتاحية

السياحة، السياح، أنواع السياحة، أثار السياحة، مساهمة السياحة.

ABSTRACT

Tourism has seen continuous growth over recent decades, both in terms of income and number of tourists, which has generated many benefits for tourist-host countries through the economic, social and environmental impacts that have afflicted the world.

In this paper we have shed light on the reality of tourism in Algeria and

Despite the growing importance of the tourism sector in many countries of the world. The tourism reality in Algeria is still in its infancy, as this sector has not reached the required level which ensures reaching the desired goals the achievements of the sector are very limited, as compared to the countries of the world in general and neighboring countries in particular, the volume of investments allocated to this sector is weak compared to the size of Algeria and the natural possibilities available.

Keywords

Tourism, Tourists, Types tourism, the effects of tourism, contribution of tourism.

تمهيد

عرف الإنسان السياحة منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم عليه الانتقال من مكان إلى أخر لأسباب متعددة، فقد كانت في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها، أسبابها، أهدافها ووسائلها ثم تطورت وأصبحت اليوم نشاطا له أسسه وخاصة بعد التقدم التكنولوجي. فالسياحة تعد احد الأنشطة الطبيعية المهمة للإنسان تتعلق بالحركة، والتنقل قد يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يتم الانتقال من مكان لأخر بغرض الترفيه أو قضاء وقت الفراغ أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات.

كما يمكن القول إن السياحة نشاط اقتصادي ذو أهمية كبيرة تقوم عليه اقتصاديات الكثير من الدول والتي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها، كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة من غيره من مردودات المرافق الإنتاجية بأنه مردود متفرع ومتشعب تستفيد منه مختلف الأنشطة سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو ثقافية. رغم ذلك فالسياحة كأي نشاط أخر له أثار وانعكاسات ايجابية وسلبية سواء على الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

وباعتبار المقومات الطبيعية و التاريخية من أهم عوامل الجذب السياحي، فالجزائر أحد هذه البلدان التي

تزخر بهذه المقومات فهي تتميز بتنوع المناخ و امتلاكها لشريط ساحلي يقدر ب 1200 كلم و صحراء صنفت من أجمل الصحاري في العالم بالإضافة إلى موقعها المتميز و احتوائها على معالم و آثار تاريخية تدل على عراقة التاريخ، إلا أنها تسجل تدفقات بشرية ضعيفة إذا ما قورنت بشقيقاتها (المغرب وتونس).

وفي ظل هذا الاهتمام المتزايد بالسياحة تبرز لنا معالم الإشكالية التي نعمل على معالجتها من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما المقصود بالسياحة واثر القطاع السياحي في الجزائر؟

ومن خلال الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا ما المقصود بالسياحة؟
- ما هي العوامل المؤثرة في السياحة وما علاقة السياحة بالعلوم الأخرى؟
- ما هو واقع سياحة في الجزائر؟

فرضيات البحث

لتسهيل الإجابة على التساؤلات المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- تعتبر السياحة ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة والى تغيير الهواء والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة؛
- تتأثر السياحة بمجموعة من العوامل منها الطبيعية والتاريخية، وتقوم العلوم الأخرى على تسهيل السياحة وتطويرها وذلك بمعرفة مختلف التشريعات ومختلف الإمكانيات للبلد؛
- عدم استغلال الإمكانيات المتوفرة في الجزائر اضعف أداء القطاع السياحي.

أهداف البحث

تتركز أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالسياحة والسائح؛
- ذكر أهم العوامل التي تؤثر في السياحة؛
- معرفة اثر السياحة في الجزائر.

المنهج المتبع في البحث

لدراسة هذا الموضوع استخدمنا المنهجين الوصفي والتحليلي حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي في إعطاء شرح للإطار النظري للسياحة والمنهج التحليلي في تحليل الإحصائيات المتحصل عليها.

ومن أجل عرض الموضوع بطريقة منتظمة تمكننا من الإجابة على إشكالية البحث، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور تتمثل في:

المحور الأول: مفاهيم عن السياحة.

المحور الثاني: العوامل التي تؤثر في السياحة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

المحور الثالث: واقع السياحة في الجزائر.

الدراسات السابقة

من بين الرسائل و الأطروحات التي تناولت موضوع السياحة إطلاعنا على ما يلي:

1- خالد كواش بعنوان **"أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر(2003-2004)"** أطروحة دكتوراه، حيث تطرق الباحث إلى تاريخ ومفهوم السياحة والسائح كنشاط اقتصادي ومؤشراتها ومقومات تنظيم وأداء السياحة في الجزائر، بالإضافة إلى أفاق ومستقبل السياحة في الجزائر. وتوصل الباحث في الأخير إلى ضعف أداء القطاع السياحي مقارنة مع بعض مؤشرات تونس والمغرب.

2- عامر عيساني بعنوان "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة– حالة الجزائر(2009-2010)"، أطروحة دكتوراه، تناول الباحث الآثار المختلفة للسياحة، كما تطرق إلى التنمية السياحية المستدامة وواقع السياحة في الجزائر، وتوصل في الأخير إلى وجود ضعف في الأداء الاقتصادي للقطاع السياحي مقارنة مع تونس ومصر.

المحور الأول: مفاهيم عن السياحة

سيتم التطرق في هذا المحور إلى مختلف تعاريف السياحة وكذا تعريف السائح وأنواع السياحة

1- تعريف السياحة

للسياحة أكثر من تعريف وكل منها يختلف عن الأخر بقدر اختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، فبعضهم يتأثر بالسياحة بوصفها ظاهرة اجتماعية وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو يرونها عاملا من عوامل العلاقات الإنسانية أو الثقافية وفيما يلي استعراض لعدد من التعاريف المهمة:

✓ بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر إلا أن أول تعريف محدد للسياحة يعود إلى العالم الألماني **جوبير فرديلر** في عام **1905م** عندما أعطى تعريفا مطولا للسياحة على أنها: " ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة والى تغيير الهواء والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة. وأيضا إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل". ويؤكد هذا التعريف مايلي:

- البعد الاجتماعي الناتج من زيادة أوقات الفراغ والحاجة إلى الراحة وتغيير الهواء في هذا العصر؛
- أهمية التطور التكنولوجي ودوره في تطوير الاتصالات الاجتماعية؛
- أهمية السياحة في توطيد العلاقات الإنسانية بين الشعوب[1].

✓ وفي عام 1943م ظهر كتاب بعنوان النظرية العامة للسياحة للكاتبين (هوزكرHunziker وكرافتKraft) حيث توصلا فيه إلى تعريف للسياحة يشتمل على كل الروابط والتأثير والظواهر الطبيعية والعلاقات المادية التي تنطبق على حقيقة الإقامة المؤقتة للسائحين، وقالا: " إن السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا.

✓ تعرف الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها:" عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فالسياحة هي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الإسفار، أو أنها الصناعة التي تتعاون على إشباع رغبات السائح.

✓ يرى الفرنسي ميشيل بريبه (Michelle Barrier) من الأنسب إعطاء كلمة السياحة مضمونا واسعا جدا، فالسياحة تعني " الانتفاع بالانجازات أو أوقات الفراغ للتمتع بالمصادر أو المغريات الطبيعية أو الثقافية في منطقة تبعد إلى حد ما عن موقع الإقامة المعتاد".

✓ أخيرا يعرف عبد الرحمان أبو رباح الأمين العام لاتحاد السياحة العربي السياحة بأنها: " تغيير مؤقت إلى بلد أو مكان يرتبط بعملية التعرف على بلدان أخرى على الثقافة والحياة الاجتماعية أو الطبيعية ولغرض الاتصال والاحتكاك بهم."[2]

2- تعريف السائح

قامت الهيئات الدولية بتعريف السائح، الذي هو الشخص المعني الرئيسي من السياحة، ومن الهيئات نذكر[3]:

✓ لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لعصبة الأمم المتحدة عام 1937م: "السائح هو أي شخص يسافر لفترة من 24 ساعة أو أكثر إلى دولة أخرى غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة."

✓ الحلف الدولي للصحافيين والكتاب السياحيين بفرنسا: " السائح هو من ينتقل لغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه، وينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبته في الاستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة، ولسد حاجاته من الاستجمام والمتعة."

✓ المنظمة العالمية للسياحة: وضعت المنظمة سنة1963م التعاريف التالية حول مصطلح" زائر أو الزائر هو: " كل شخص يتوجه إلى بلد لايقيم فيه عادة، لأغراض مختلفة وليس لممارسة مهنة مقابل أجر داخل الدولة التي يزورها .هذا المصطلح يخص فئتين من الزوار :

- **السياح**: هم زوار مؤقتين يمكثون على الأقل 24 ساعة في البلد الذي يزورونه، وتتلخص دوافع زياراتهم في الترفيه والراحة، الصحة والرياضة، حضور المؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية.

- **المتنزهون** : هم زوار لاتتعدى إقامتهم في بلد 24 ساعة، وعليه يتم اعتبار الشخص سائحا إذا قام بالرحلة:
  - ✓ للمتعة، زيارة الأهل والعائلة، أو لأسباب صحية؛
  - ✓ لحضور اجتماعات أو مؤتمرات؛
  - ✓ على متن السفن(رحلة بحرية) ولو أقام لمدة تقل عن 24 ساعة.

ويستثنى من فئة السياح كل من:

- ✓ لأشخاص الذين يصلون إلى البلد بعقد عمل، أو الذين يبحثون عن العمل؛
- ✓ الواصلون للإقامة الدائمة في هذا البلد؛
- ✓ الطلبة والدارسين.
- ✓ ويمكن تقسيم السياح إلى نوعين أو فئتين[4].

- **السياح الدوليين أو الأجانب**: وهم الذين يتوجهون إلى دول أخرى غير دولهم الأصلية التي يقيمون بها لهدف من الأهداف السياحية المعروفة ولفترة مؤقتة لاتقل عن يوم ولاتزيد عن عام كما جاء في تعريف منظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization).

- **السياح الداخليين أو المحليين:** وهم الذين يقومون برحلات سياحية داخل حدود أوطانهم لمسافة تتجاور 100 كلم أو لفترة تريد عن 4 ليالي أو 5 أيام أو لأي عامل أخر

يختلف مفهوم السائح الداخلي من دولة لأخرى لعدم وجود تعريف موحد له من منظمة السياحة العالمية فاعتمدت كل دولة على معايير مختلفة خاصة بها لوضع تعريف محدد للسياحة الداخلية كمعيار المسافة أو معيار الليالي أو معيار الأيام، ووفقا لهذا المفهوم فان ركاب الرحلات السريعة والزائرين لأسباب غير سياحية لا يمكن اعتبارهم سياح.

3- أنواع السياحة

لقد اعتمدنا في سردن الأنواع السياحة على معيار الهدف ومعيار المنطقة الجغرافية، فحسب معيار الهدف يمكن تقسيم السياحة إلى أنواع متعددة منها السياحة الدينية والإستشفائية والسياحة البيئية، أما حسب معيار المنطقة الجغرافية فتوجد السياحة الداخلية والإقليمية والخارجية.

أولا :السياحة حسب المنطقة الجغرافية[5]:

يتم تقسيم السياحة وفق معيار المنطقة الجغرافية إلى:

أ- **سياحة داخلية** :وتعني سفر مواطني الدولة داخل حدود بلدانهم، كما تشمل انتقال السائحين داخليا ويتم إنفاق العملة المحلية، وتكمن أهمية السياحة الداخلية في:

- تساعد على استغلال المنشآت السياحية؛
- تساعد الصناعات الخفيفة على تسويق منتجاتها وبضائعها؛
- تؤثر بشكل مباشر على القطاع الزراعي في بلدها؛
- تساعد على زيادة الدخل القومي للسكان.

وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على السياحة الداخلية منها:

- وزارة السياحة ودورها في التخطيط والإشراف على عمليات وأنشطة التسويق السياحي للبلد؛
- الفنادق والمطاعم السياحية؛
- خدمات النقل الجوي والبري.

ب- **سياحة إقليمية:** هي السفر والتنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية، الدول الإفريقية، دول المغرب العربي، دول جنوب شرق آسيا، وتتميز السياحة الإقليمية بانخفاض التكلفة الإجمالية للرحلة نظرا لعنصر المسافة التي يقطعها السائح.

ت- **سياحة خارجية:** وهي انتقال الأفراد أو السياح انتقالا مؤقتا من بلد لآخر من أجل السياحة و التعرف على بلاد جديدة و عادات أهلها وطرق معيشتهم وتفكيرهم ومدى ما قدموه من انجازات، وتساهم السياحة الخارجية في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية من خلال:

- عقد الاتفاقيات السياحية الدولية بين مختلف الدول والشركات السياحية؛
- استخدام رؤوس الأموال الأجنبية لبناء البنية التحتية لتلبية احتياجات السياحة الدولية؛
- تحسين نظام العلاقات المالية في السياحة الدولية؛
- توسيع التعاون وتعميقه، وتبادل المساعدات في مجال الدعاية السياحية والإعلان السياحي.

ثانيا: السياحة حسب الهدف

وهي كما يلي[6]:

أ–السياحة الدينية: تعتبر من أقدم أنواع السياحة هي السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن الدينية المقدسة لكونها تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري. ومثال ذلك: زيارة المسجد الأقصى في القدس.

ب–السياحة العلاجية: وهي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس أو هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا بالعلاج، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وإطارات بشرية لديها من الكفاءة ما تساهم به في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.

ت– السياحة الاستشفائية: وهي زيارة المنتجعات السياحية التي خصصت لهذا الغرض، وتعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض. ومثال ذلك:

- حمامات عفرا في الأردن (ينابيع تحتوي على المعادن) لعلاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم.
- واحة سيوة بمصر (الرمال الساخنة) لعلاج ألام المفاصل والعمود الفقري.

ث_ السياحة الاجتماعية: تسمى أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع هو أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط. وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية في دول الكتلة الشرقية، وأصبحت ألان هذه السياحة نشطة في الكثير من الدول حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية الجماعية بأسعار منخفضة وتسهيلات متعددة، وتعتبر سويسرا رائدة في هذا النظام.

ج – السياحة الترفيهية: وهي من أقدم أنواع السياحة وأكثرها انتشارا، حيث يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذاب للحركة السياحة الترفيهية، لما يتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الخلابة الجاذبة للسياح، وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس مثل صيد السمك، الغوص والتزلج والذهاب إلى المناطق الجبلية والصحراوية.

ح–السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية): يهتم هذا النوع من السياحة بشريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة، ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية، ونجد هذا النوع من السياحة متمثلا في الاستمتاع بالحضارات القديمة.

خ–السياحة الرياضية: وهو السفر من مكان إلى أخر داخل الدولة أو خارجها من اجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من اجل ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها.

د–السياحة الشاطئية: تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر عندها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة ومياه صافية خالية من الصخور وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل: دول حوض البحر المتوسط ودول البحر الكاريبي.

المحور الثاني:العوامل التي تؤثر في السياحة وعلاقتها بالعلوم الأخرى

سنتطرق في هذا المحور إلى العناصر التالية:

1- العوامل التي تؤثر في السياحة

هناك مجموعة من العوامل تؤثر في النشاط السياحي منها[7]:

✓ **العوامل الطبيعية:** تتمثل في مجموعة العوامل التي تحكم المنطقة السياحية ومن أهم هذه العوامل نجد:

- **المناخ:** يعتبر المناخ ذا أهمية بالغة في تنمية المناطق السياحية كدرجات الحرارة ومتوسطها في مختلف الفصول والمواعيد المناسبة لكل نوع من السياحة، حيث يلعب المناخ دورا مهما في تحديد المواعيد المناسبة لاستقبال السياح ونوع السياحة الواجب تنميتها.

- **الطبوغرافيا:** تتمثل في طبيعة ونوع الأرض (جبال، هضاب، وديان) وطبيعة التربة والشواطئ، فالخريطة الطبوغرافية لمنطقة معينة تؤثر في اختيار الأماكن المناسبة لعناصر المشروع السياحي.

✓ **الأماكن المزارة:** تلعب هذه الأماكن دورا مهما في جذب السياح سواء كانت تاريخية أو دينية أو أثرية وكلما زادت هذه الأماكن كلما زادت الفرصة للزيارات ويجب لن تكون هذه الأماكن جاهزة ومهيأة لاستقبال السياح.

✓ **البنية القاعدية:** يعتبر توفرها عاملا هاما في التنمية السياحية وتتمثل أساسا في طرق الوصول للمنطقة المراد تنميتها كالمطارات ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية.

✓ **البيئة:** تتمثل في الإطار الخارجي الذي يضم جميع العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية، فالبيئة توفر الأساس الحقيقي للنشاطات السياحية بينما السياحة عامل مهم للمحافظة على البيئة.

✓ **العوامل الاجتماعية:** تدخل في العوامل الاجتماعية العديد من العناصر التي تؤثر على النشاط السياحي كالثقافة التي يتمتع بها السائح، الدين، اللغة والعادات والتقاليد، وهذه العوامل تساعد على توفير دوافع السياحة التي من دونها لا وجود للنشاط والحركة السياحية.

✓ **العوامل الاقتصادية:** على اعتبار السياحة نشاط ترفيهي فان دخل الفرد يؤثر على الحركة السياحية حيث يتعين عليه توفير بعض المدخرات حتى يتمكن من القيام بالنشاط السياحي، كما أن الدولة السياحية يجب أن توفر جزء من دخلها الوطني حتى تتمكن من إنشاء المشاريع السياحية وتحقيق التنمية السياحية.

2- علاقة السياحة بالعلوم الأخرى

بتعدد وتباين أنواع السياحة جعل نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الاهتمام بالعديد من المجالات التي تؤثر وتتأثر بالنشاط السياحي، كما أن التخصص العلمي جعل من دراسة السياحة دراسة متكاملة تشمل العديد من العلوم الأخرى ذات الصلة المباشرة بها ومن أهم هذه العلوم نجد[8]:

✓ **علم الاقتصاد:** تلعب السياحة دورا هاما في تنشيط اقتصاديات الكثير من الدول حيث أصبحت تمثل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني نتيجة إنفاق السائحين والذي يأخذ صورا متعددة منها: الإقامة، وسائل النقل والترفيه والمشتريات. بالإضافة للأثر المضاعف للدخل الذي يولده هذا الإنفاق الناشئ من دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة.

✓ **الإحصاء:** هي ترجمة رقمية للأنشطة المختلفة، يساعد على التعرف على اتجاهات السياحة وتحليلها للتمكن من وضع الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بها على أسس علمية سليمة، كما أن الإحصاء يساعد على وضع سياسة واقعية للاستثمار والتنمية على ضوء التقدير السليم والمؤشرات الدقيقة التي يمكن استنباطها.

✓ **التسويق:** يعتبر أحد الوظائف الأساسية للمؤسسة على اختلاف طبيعتها خاصة مع التقدم العلمي التكنولوجي، حيث يعد التسويق السياحي من التخصصات الدقيقة لعلم التسويق لان طبيعة الأنشطة السياحية وخصائص المنتج السياحي تتطلب معالجة خاصة عند وضع السياسات التسويقية المتعلقة بها والتي تختلف الى حد كبير عن تسويق السلع والخدمات الأخرى.

✓ **العلوم السياسية:** تتطلب السياحة الدولية كظاهرة إنسانية تقوم على التفاعل والتعامل بين الجنسيات بين الجنسيات المختلفة عبر حدود دول العالم المتعددة، التعرف على القوانين والإجراءات والتسهيلات المتبعة في هذه الدول التي غالبا ما تكون انعكاسا لنظمها السياسية السائدة، ولما كانت العلوم السياسية تختص بدراسة أسلوب ممارسة الدولة لسلطتها وطرق حكمها وحقوق وواجبات الأفراد فيها والإجراءات التي تتخذ لمراعاة السلام والنظام داخل المجتمع، وبالتالي فان وضوح هذه الإجراءات والنظام يساعد على اتخاذ القرارات السياسية بمفهومها الشامل وارتباطها المباشر به.

✓ **القانون:**يشمل العمل السياحي على أنشطة ومجالات وجوانب مختلفة متنوعة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي والتي تخضع في تنظيمها وممارستها للقوانين والتشريعات المختلفة، وبالتالي من الضروري معرفة مختلف القوانين ذات التأثير على السياحة والعمل بموجبها.

✓ **علم الاجتماع:** تتصل السياحة كنشاط إنساني بعلم الاجتماع، حيث يتطلب تنشيطها وتسويقها وتنميتها التعرف على النظم الاجتماعية القائمة وعلاقتها بالأنظمة الاقتصادية والسياسية والقانونية والأخلاقية لأي بلد سياحي.

✓ **علم النفس:**يعالج علم النفس سلوك الإنسان ودوافعه الداخلية وانفعالاته وميوله وجوانبه النفسية وما يترتب عليها من مظاهر خارجية (ردود أفعال وعلاقاته مع الآخرين)، وبالتالي يرتبط السفر بالرغبات التي يسعى الفرد إلى إشباعها لذلك تحرص الدول قبل القيام بتخطيط برامجها السياحية على دراسة الاتجاهات والرغبات المختلفة للسائحين وموائمة منتجها السياحي والطرق المستخدمة في تقديمه تبعا لذلك.

3- الآثار السلبية والايجابية للسياحة

للسياحة أثار على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والحضاري والبيئي ويمكن إيجازها في النقاط التالية[9]:

أ- الآثار الإيجابية: ونذكرها على الشكل التالي

✓ **الآثار الاقتصادية:** زيادة الدخل القومي وبالتالي رفع مستوى معيشة الفرد من خلال زيادة العملات الصعبة، توفير فرص العمل والقضاء على البطالة، كما لا ننسى أثر المضاعف حيث يتميز الاقتصاد السياحي بأنه أسرع من دورات الاقتصاد الأخرى حوالي 5,5 مرة وبذلك فان العملة الصعبة التي تدخل البلد تعطي أثرا مضاعفا. وكذا فتح فرص عمل أمام استثمارات سياحية (فنادق، مطاعم، معارض) وتوسع في قطاعات الصناعة والزراعة.

✓ **الآثار الاجتماعية والحضارية:** تعميق أواصر الصداقة بين الشعوب، نشر الثقافة والتعرف على العادات والتقاليد، تطوير الدولة بصورة عامة حضاريا والمناطق النائية بصورة خاصة.

ب- الآثار السلبية: وهي كما يلي:

✓ **الآثار الاقتصادية نذكر منها:** التضخم، البطالة، قلة العمل والموسمية أي قد تزدهر في موسم دون أخر.

✓ **الآثار الاجتماعية والحضارية:** تسرب بعض المقتنيات الأثرية والتاريخية المهمة، خلل في التركيب الديمغرافي (السكان) وزيادة نسبة الإجرام والمشاكل الإجرامية.

✓ **الآثار البيئية السلبية:** التلوث بأنواعه، الإزعاج، إفساد العنصر الجمالي للمواقع السياحية، التأثير على الكائنات النباتية والحيوانية وإحداث أزمات مرورية في المناطق السياحية والتي بدورها تساعد على انتشار الأمراض والأوبئة (لذا يطلب شهادة صحية).

المحور الثالث: واقع السياحة في الجزائر

فيما يلي بعض الإحصائيات عن السياحة في الجزائر يمكن إيجازها وتحليلها في العناصر التالية:

1- مساهمة السفر والسياحة من إجمالي الصادرات وإجمالي الاستثمار في الرأس المال

يشير الجدول التالي إلى مراتب بعض الدول من حيث مساهمة السفر والسياحة في كل من إجمالي الصادرات وإجمالي الاستثمار في الرأس المال مقيم بالنمو السنوي الحقيقي المعدل بالتضخم (النسبة المؤوية)

الجدول رقم(01): رتبة الجزائر في مساهمة صادرات السياح في إجمالي الصادرات

مساهمة صادرات السياح من إجمالي الصادرات		2027-2017 ٪growth pa	مساهمة السفر والسياحة من إجمالي استثمار رأس مال		2027-2017 ٪ growth pa[10]
الرتبة	البلد		الرتبة	البلد	
1	مصر	10.0	22	السنيغال	6.4
34	تركيا	6.5	23	مصر	6.4
103	المغرب	4.4	94	الجزائر	4.1
111	تونس	4.2	112	المغرب	3.7
155	الجزائر	3.0	131	تونس	3.0
170	اسبانيا	2.5	140	اسبانيا	2.7

Source: WORLD TRAVEL AND TOURISM COUNCIL P10-12. http://ar.Knoema.com/atlas/

تحتل الجزائر المرتبة 155 عالميا من حيث مساهمة صادرات السياح من إجمالي الصادرات حيث تبلغ **3٪ وهي نسبة قليلة جدا وهذا يدل على قلة عدد السياح وعدم تفعيل السياحة في الجزائر**، بينما مصر تحتل المرتبة الأولى بنسبة **10٪** . **وتحتل المغرب المرتبة 103 وتونس المرتبة 111 عالميا.**

ومن جهة أخرى تحتل الجزائر المرتبة 94 عالميا من حيث مساهمة السفر والسياحة من إجمالي الاستثمار في الرأس المال، بينما مصر، المغرب وتونس تحتل المراتب 23، 112 و 131 على التوالي.

2- المساهمة الاقتصادية للسفر والسياحة

يمكن حصر مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجدول التالي:

الجدول رقم(02): المساهمة الاقتصادية للسفر والسياحة

الجزائر (DZDbn, nominal prices)	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2027 توقعات
صادرات السياح	21.0	20.5	23.1	25.1	34.7	35.8	37.0	49.6
الإنفاق المحلي (يشمل الإنفاق الفردي والحكومي)	628.8	659.9	737.9	716.4	785.6	842.0	845.2	957.0
استهلاك السياحة الداخلية	649.9	680.3	761.0	741.5	820.3	877.7	882.1	1006.6
مشتريات مقدمي الخدمات السياحية بما في ذلك السلع المستوردة	-190.9	-201.2	-233.8	-228.2	-257.2	-278.1	-279.8	-335.2
المساهمة المباشرة للسفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي	458.9	479.2	527.1	513.3	563.1	599.7	602.4	671.4
الآثار النهائية الأخرى (الواردات المحلية غير مباشرة والمستحثة)	166.4	173.7	191.1	186.1	204.1	217.4	218.4	243.4
استثمار رأس المال	126.8	130.0	134.4	143.8	176.2	196.1	190.4	283.8
إنفاق الجماعات الحكومية	28.2	28.8	27.9	29.6	32.8	33.8	33.8	39.8
السلع المستوردة للإنفاق غير مباشر	-62.2	-19.3	-23.9	-24.9	-47.9	-54.7	-57.3	-78.2
إجمالي مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي	900.7	993.7	1071.9	1058.0	1149.7	1230.7	1227.8	1454.7
أثار العمالة (المساهمة المباشرة للسفر والسياحة على العمالة(الوحدة:1000))	266.6	292.2	321.9	302.4	326.4	346.7	346.9	354.9
إجمالي مساهمة السفر والسياحة في العمالة (اليد العاملة)	545.6	628.1	679.0	649.4	686.7	731.4	725.1	755.1
مؤشرات أخرى (الإنفاق على السفر للخارج)	40.1	40.1	35.4	46.9	71.5	77.7	77.1	83.6

Source : WORLD TRAVEL AND TOURISM COUNCIL P12. http://ar.Knoema.com/atlas/

نلاحظ من خلال الجدول أن مؤشر عدد السياح في تزايد مستمر ما يعني انتعاش النشاط السياحي في الجزائر خلال الفترة المدروسة، ويقابل هذا التزايد تزايد اليد العاملة أو العمالة في هذا النشاط ما يعني توفير مناصب عمل. بالإضافة إلى ذلك تبين من الجدول مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي في تزايد أيضا بحيث بلغ المؤشر سنة 2011 (**900.7**)، بينما سنة 2017: **1227.8**.

كما نلاحظ أيضا أن كل المؤشرات في تزايد مستمر كإنفاق **الجماعات الحكومية، استهلاك السياحة الداخلية فقط مشتريات مقدمي الخدمات السياحية بما في ذلك السلع المستوردة والسلع المستوردة للإنفاق غير مباشر في تناقص مستمر وذلك لوجود إشارة (–) وسبب الإشارة هو طريقة حساب المؤشر. بينما قيم سنة 2027 فهي توقعات محتملة نتيجة المشاريع والمخططات المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية في قطاع السياحة.**

3- اقتراحات لتحسين صناعة السياحة والسفر

فيما يلي بعض الاقتراحات لتحسين السياحة في البلد

- تنشيط سياحة الأماكن السياحية وتسويقها السياحي؛
- الاهتمام أكثر بالخدمات المقدمة للسائحين؛
- زيادة الاهتمام بمكاتب السياحة والسفر والعاملين وزيادة الوعي السياحي للموظفين؛
- الحد من كثرة المكاتب السياحية والسفر؛
- إيجاد مناطق نظيفة في الأماكن السياحية؛
- تفعيل دور جمعية وكلاء السياحة والوزارة وهيئة تنشيط؛
- التزام مكاتب السياحة والسفر بالسعر وإبقاء عمولة للمكتب لتسديد التزاماتهم؛
- التزام شركات الطيران بان تعامل مكاتب السياحية والسفر بسعر موحد وبأسلوب واحد؛
- تحسين الوضع الاقتصادي؛
- إيجاد إدارة اقوي لكل مكتب؛
- إيجاد الخبرات الكافية؛
- السماح للمكاتب السياحية بترخيص حافلة واحدة على الأقل لكل مكتب؛
- زيادة وضع قوانين وشروط في إعطاء تراخيص لمكاتب السياحة والسفر لتذاكر السفر بالحفاظ على نسبة العمولة؛
- العمل على تطوير السياحة الليلية والعمل على إنشاء مهرجانات واحتفالات بشكل أكثر؛
- تخفيض الرسوم والضرائب على جميع مرافق السياحة من فنادق ومطاعم.

الخاتمة

تعد السياحة ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها، ولها مكانة بارزة بين الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فاليوم تعتبر السياحة مطلبا ملحا من مطالب الإنسان الحديث للتعبير عن التغيير وأحد السبل لحل المشكلات الاقتصادية للعديد من الدول، خصوصا بعد بروز ظاهرة العولمة التي لا تعترف بالحدود، بالإضافة إلى أن السياحة نشاط متكامل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، فالعملية السياحية بإمكانها أن تنشط خدمات أخرى، وهنا تكمل الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة.

حيث يمكن تعريف السياحة على أنها المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

كما نشير إلى أن تعدد وتباين أنواع السياحة جعل نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الاهتمام بالعديد من المجالات التي تؤثر وتتأثر بالنشاط السياحي، بالإضافة إن التخصص العلمي جعل من دراسة السياحة دراسة متكاملة تشمل العديد من العلوم الأخرى ذات الصلة المباشرة بها ومن أهم هذه العلوم نذكر: الاقتصاد، الإحصاء، التسويق، العلوم السياسية، القانون، علم النفس وعلم الاجتماع. وهذا ما يثبت الفرضية الثانية.

لقد أولت الجزائر أهمية كبيرة للقطاع السياحي، لأنها تملك إمكانيات لا يستهان بها إلا أن طاقتها غير مستغلة بشكل كامل ويعود ذلك لضعف الاستثمار في السياحة، هذا ما جعل القطاع السياحي الجزائري يتخبط في مشاكل عديدة بالرغم من قيام السلطات الجزائرية بعدة مبادرات لتطوير هذا القطاع، ومنه لايزال يعاني قطاع السياحة ضعفا في أدائه، وبالتالي الفرضية الأخيرة صحيحة.

ومن بين التوصيات المقترحة نذكر ما يلي:

- تحسين جودة وكفاءة البنى الأساسية والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل: الفنادق، الطرق، المرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات من اجل تقديم خدمات سياحية على المستوى العالي. كما تشمل تلك الخدمات الاستعلامات وإجراءات الهجرة والخدمات الأمنية؛
- دعم مناطق الجذب السياحي؛
- تشجيع الشراكة والاستثمار في هذا القطاع خاصة أنها تعتبر مصدرا هاما لتمويل الاقتصاد بدل الاعتماد فقط على قطاع المحروقات.

قائمة المراجع

1- نعيم الظاهر، سراب إلياس، **مبادئ السياحة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن ، 2007، ص 29.

2 - نفس المرجع السابق، ص ص: 30-31.

3- دليلة طالب، عبد الكريم وهراني،**السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة**، مجمع مداخلات الملتقى الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي المنعقد بجامعة ورقلة يومي: 22 و23 نوفمبر 2011، الجزائر، ص ص: 571-572.

4- إبراهيم إسماعيل الحديد،**إدارة التسويق السياحي**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص: 107-108.

5- عوينان عبد القادر، السياحة **في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025** ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013، ص: 19-20.

6- عبد الكريم حافظ، **الإدارة الفندقية والسياحية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص ص: 223-228.

7- خالد كواش، السياحة مفهومها. أركانها. أنواعها، دار التنوير، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007، ص ص 53-55.

8- خالد كواش، نفس المرجع السابق، ص ص: 68-73.

9- نعيم الظاهر، سراب إلياس، مرجع سبق ذكره، ص 105 -106.

10- النمو السنوي الحقيقي المعدل بالتضخم.